مجتمع

إيطاليا: عملية رسوّ كبيرة لمهاجرين في لامبيدوزا

أعلنت مصادر أمنية إيطالية، أمس الخميس، عن عملية رسوّ كبيرة لمهاجرين حدثت ليل الأربعاء-الخميس على سواحل جزيرة لامبيدوزا. وأضافت أنّ «زوارق الدورية التابعة لهيئة حماية الموانئ اعترضت قارباً على متنه 296 مهاجراً من جنسيات مختلفة، من بينهم 14 امرأة وثمانية قاصرين». وذكرت المصادر الأمنية ذاتها أنّه «بعد إخضاع المهاجرين إلى الفحوصات الطبية الأولية، نُقلوا إلى النقطة الساخنة في منطقة إيمبرياكولا»، وبالتالي «عادت (النقطة) لتمتلئ من جديد بعدما نُقل منها 175 مهاجراً الأربعاء». (أكي)

تصنيع القنّب في أفغانستان يهزّ شركة أسترالية

وجدت شركة «سي فارم» الأسترالية للاستشارات الطبية نفسها وسط أزمة غير متوقعة، أمس الخميس، بعدما ورد اسمها خطأً في تقرير حول اتفاق مع حركة طالبان لتمويل مصنع للقنّب في أفغانستان. وكان تقرير لوكالة أنباء «بجواك» الأفغانية قد ذكر أنّ ممثلين للشركة اجتمعوا مع مسؤولي مكافحة المخدرات في وزارة الداخلية لبحث إنتاج الأدوية ومستحضرات أخرى، ما يتيح استخدام القنّب قانونياً. لكنّ الشركة العائلية التي يعمل فيها 17 موظفاً أفادت بأنّها لم تخاطب حركة طالبان قطّ وبأنّها لا تملك أيّ نشاط في مجال القنّب. (رويترز)

(غريغ بايكر/ فرانس برس)

الكربون ينخفض في الصين

بالقرب من محطة «داتانغ» العالمية للطاقة في مدينة تشانغجياكو شمالي الصين، يهتمّ عامل الصيانة (الصورة) بأنابيب تابعة لتلك المحطة التي ما زالت تعمل بالفحم الحجري، أبرز المصادر المساهمة في زيادة انبعاثات الكربون المسبّبة للاحتباس الحراري. يُذكر أنّ المدينة الواقعة في مقاطعة خبي هي واحدة من تلك التي تستضيف الألعاب الأولمبية الشتوية في عام 2022.

وقد بيّنت أبحاث جديدة بحسب ما نقل موقع «كربون بريف» المتخصص في علوم وسياسة تغيّر المناخ، أمس الخميس، أنّ انبعاثات الكربون في الصين انخفضت في الربع الثالث من عام 2021 للمرّة الأولى، منذ بدء التعافي الاقتصادي من تداعيات أزمة كورونا التي ضربت البلاد منذ أواخر عام 2019، فيما يُعاد جزء من ذلك الانخفاض إلى التضييق على التطوير العقاري ونقص واسع الانتشار في إمدادات الفحم.

في هذا الإطار، أوضح رئيس فريق البحث لدى مركز أبحاث الطاقة والهواء النظيف ومقرّه هلسنكي، لوري ميليفيرتا، أنّ الصين التي تُعَدّ كبرى دول العالم لجهة الغازات المسبّبة للاحتباس الحراري، شهدت انخفاضاً في انبعاثات الكربون بنحو 0,5 في المائة في أشهر يوليو/ تموز وأغسطس/ آب وسبتمبر/ أيلول الماضية عمّا كانت عليه قبل عام. ولفت ميليفيرتا إلى أنّ «الانخفاض في الانبعاثات قد يؤذن بنقطة تحوّل في إجمالي الانبعاثات الصينية قبل سنوات من الذروة المستهدفة في عام 2030».

(العربي الجديد، رويترز)

إنكلترا: درجات فضلى لمتعددي اللغات

لندن ـ **كاتيا يوسف**

وجدت دراسة أعدّها أكاديميون في جامعة كامبريدج البريطانية وشملت أكثر من 800 تلميذ في إنكلترا، أنّ ثمّة علاقة إيجابية ما بين الشهادة العامة للتعليم الثانوي (GCSE) وتعدّد اللغات. وأشارت الدراسة إلى أنّ هؤلاء الذين عرّفوا عن أنفسهم بأنّهم متعدّدو اللغات تفوّقوا في الأداء على أقرانهم، ليس فقط في مواد مثل اللغتَين الفرنسية والإسبانية بل كذلك في المواد غير أدبية، بما في ذلك الرياضيات والجغرافيا والعلوم. وينطبق هذا على التلاميذ سواء أكانوا يتحدثون لغة ثانية بطلاقة أم لا.

وأشارت النتائج إلى أنّ تشجيع التلاميذ على التآلف مع اللغات وتقدير أنماط الاتصال المختلفة يمكن أن يساعدهم على تطوير ذهنية تدعم التقدّم الأكاديمي بشكل عام. يُذكر أنّ الدراسة التي نُشرت نتائجها في «جورنال أوف لانغويدج، آيدنتيتي إند إيديوكيشن» (مجلة اللغة والهوية والتعليم)، هي الأولى لفحص العلاقة ما بين الهوية متعدّدة اللغات والتحصيل التعليمي. كذلك في بحث حديث آخر حول توسيع نطاق دروس اللغة، تبيّن أنّه بالإضافة إلى فائدة دراسة المفردات والقواعد يستكشف التلميذ أهمية اللغات وقيمتها في حياته.

وبهدف استيضاح مغزى الدراسة والأدلّة التي اعتمدت عليها، تواصلت «العربي الجديد» مع الدكتورة ليندا فيشر وهي أستاذة تعليم اللغات في جامعة كامبريدج. تقول فيشر إنّ «المثير للاهتمام في نتائجنا هو أنّه لا يهمّ أن تكون متعدّد اللغات كي تحصل على درجات فضلى، لأنّ ثمّة أشخاصاً كانوا بالفعل متعدّدي اللغات (من خلال معظم طرق قياس ذلك) لكنّهم لم يتمتّعوا بالثقة الكافية للقول إنّهم كذلك. ومع ذلك فإنّ ثمّة طلاباً يتحدثون لغة واحدة فقط بطلاقة (الإنكليزية) لكنّهم كانوا يتعلمون لغات الأجنبية في المدرسة، قالوا إنّهم متعدّدو اللغات بكلّ ثقة. وبغض النظر عن خلفية التلميذ، فإنّ أداء التلاميذ الذين صنّفوا أنفسهم متعدّدي اللغات أتى أفضل في مجموعة لا يستهان بها من المواد الدراسية».

من جهتها، تعلّق الدكتورة دي روتجرز وهي باحثة مشاركة في كلية التربية في جامعة كامبريدج قائلة إنّ «الأدلة تشير إلى أنّه كلما صنّفت نفسك متعدّد اللغات زادت درجاتك في الشهادة العامة للتعليم الثانوي. وبينما نحتاج إلى فهم المزيد حول سبب هذه العلاقة، ربّما يكون لدى الأطفال الذين يعدّون أنفسهم متعدّدي اللغات نوع من ذهنية النموّ التي تؤثّر على التحصيل الأوسع».

بالنسبة إلى مؤلفي الدراسة، فكونك متعدّد اللغات يعني أكثر بكثير من تصنيفك من ضمن التلاميذ الذين يدرسون الإنكليزية كلغة ثانية (EAL) وهو المصطلح الرسمي الذي يشير إلى «التعرّض للغة في المنزل من المعروف أو يُعتقد أنّها ليست الإنكليزية». ويرى هؤلاء أنّ الشباب الذين يعدّون أنفسهم أحاديّي اللغة يمتلكون «ذخيرة» من أساليب التواصل. على سبيل المثال، قد يستخدمون لهجات مختلفة أو يلتقطون كلمات وعبارات في خلال إجازاتهم أو يدركون لغة الإشارة أو يفهمون أنواعاً أخرى من «اللغات» مثل رموز الحاسوب.

وقد شملت دراسة جامعة كامبريدج 818 تلميذاً في الصف الحادي عشر (الصف الثاني من المرحلة الثانوية) في خمس مدارس ثانوية في جنوب شرقي إنكلترا، بالإضافة إلى تحديد ما إذا كان التلاميذ مسجّلين رسمياً على أنّهم يدرسون الإنكليزية لغة ثانية أم لا. وسأل الباحثون كلّ تلميذ مشمول في الدراسة عمّا إذا كان هو قد حدّد شخصياً هذا التعريف. كذلك طُلب بشكل منفصل من كلّ تلميذ أن يرسم المكان الذي يرى فيه نفسه على مقياس يتراوح ما بين صفر و100، فيمثّل الصفر «أحادي اللغة» و100 «متعدّد اللغات». ولم يكن لتعريف المدرسة للتلاميذ الذين يدرسون الإنكليزية كلغة ثانية أيّ تأثير على الشهادة العامة للتعليم الثانوي. أمّا التلاميذ الذين عرّفوا عن أنفسهم بأنّهم يدرسون اللغة الإنكليزية كلغة ثانية، فحقّقوا أداءً أفضل بشكل عام من أقرانهم في اللغات الحديثة.

تنمية الذهنية الإيجابية

يرى مؤلفو دراسة جامعة كامبريدج أنّه في الإمكان تنمية الذهنية الإيجابية والثقة بالذات بين التلاميذ في فصول اللغات. على سبيل المثال، من خلال تعريض اليافعين إلى برامج تعليمية تستكشف أنواعاً مختلفة من اللغة واللهجة أو تشجيعهم على التفكير في كيفية تشكيل اللغات لحياتهم في داخل المدرسة وخارجها.

تحقيق

صحة السويداء

مستشفيات متهالكة ونقص في الأدوية

أزمة حقيقية يشهدها القطاع الصحي في السويداء وسط تردي أوضاع المستشفيات ونقص أدوية وخدمات مختلفة، الأمر الذي يزيد من معاناة الأهالي

يضطر بعض المرضى للعلاج في مستشفيات دمشق (لؤي بشارة/ فرانس برس)

ريان محمد

يوماً بعد يوم، ينهار القطاع الصحي في محافظة السويداء (جنوب شرقي دمشق)، في ظلّ تردّي الخدمات الصحية المقدمة في المستشفيات وانقطاع الكثير من الأدوية أو ارتفاع أسعارها. ولا يجد المواطنون بديلاً عن اللجوء إلى الجمعيات الخيرية والمبادرات الأهلية، علّ ذلك يحدّ من آلامهم.

ويعتمد سكان المحافظة البالغ عددهم نحو 750 ألف مدني على أربعة مستشفيات، وهي مستشفى زيد الشريطي في مدينة السويداء المعروفة باسم «المستشفى الوطني»، ومستشفى صلخد في الريف الجنوبي، ومستشفى سالي في الريف الشرقي، ومستشفى شهبا في الريف الشمالي.

وتعاني هذه المستشفيات نقصاً شديداً في الكادر الطبي، بحسب مصدر طبي في المستشفى الوطني في مدينة السويداء. ويقول لـ «العربي الجديد»: «الكادر الطبي منهك من جراء الضغط الكبير الذي نواجهه، وخصوصاً في ظلّ ارتفاع أعداد الإصابات بفيروس كورونا الجديد، وانشغال أقسام العزل بنسبة 100 في المائة». يضيف أن «غالبية الأطباء والممرضين قدموا استقالاتهم أو حصلوا على إجازات من دون أجر، وغادروا البلاد إلى الصومال وليبيا والعراق والإمارات وغيرها من الدول. واليوم، هناك أقسام تضمّ طبيباً واحداً. كما أن بعض التخصّصات لم تعد موجودة».

ويوضح أنّ «الكثير من المرضى اليوم لا يجدون في المستشفى أدوية مضادات حيوية بالإضافة إلى العديد من الأدوية الأخرى، والجبائر وصفائح المغنيزيوم التي تساهم في التئام الكسور، بالإضافة إلى القسطرة الوريدية المركزية (أنبوب طويل ومرن يتم إدخاله في أحد أوردة الصدر). هذا النقص في الاحتياجات يحمل المرضى أعباء مادية كبيرة، تضاف إلى كلفة معاينة الطبيب في العيادة».

وكان مدير مستشفى السويداء الوطني سلام أتمت، قد أعلن الشهر الماضي عن نقص كبير في الكادر الطبي، موضحاً أن المستشفى يعاني بسبب هذا النقص في أقسام الجراحة العامة والصدرية والأوعية الدموية والأطفال. ويوضح أنّه لضمان قيام الكادر الطبي والتمريضي بهذه الأقسام بعمله على أكمل وجه، يجب أن يضم كل قسم خمسة أطباء متخصصين. إلا أن هذه الأقسام تعمل مستعينة بطبيب واحد أو اثنين، وهذا غير كافٍ. يضيف أن ما من طبيب جراحة أوعية متعاقد مع المستشفى.

وتعد أحوال بقية المستشفيات الحكومية في المحافظة أسوأ من المستشفى الوطني، في ظلّ نقص الكادر الطبي. على سبيل المثال، فإن مستشفى صلخد مثلاً قائم على طبيبين متخصصين، في وقت تعاني المستشفيات نقصاً في الأدوية، عدا عن كثرة أعطال الأجهزة الطبية، ما يضطر المرضى للجوء إلى المراكز الخاصة ودفع تكاليف مرتفعة جداً، أو التوجه إلى المستشفيات الحكومية في دمشق، والتي تعاني أيضاً من جراء الضغط الكبير في ظلّ ارتفاع نسبة الإصابات بكورونا خلال الفترة الماضية.

وكان مدير مستشفى شهبا نديم نوفل، قد أكد لصحيفة محلية منتصف الشهر الجاري، أن المشكلة التي يعاني منها المستشفى تتلخص بالنقص الشديد في الكادر الطبي والتمريضي، الأمر الذي شكل ضغطاً كبيراً في العمل وزاد من أعباء العاملين في المستشفى.

في هذا الإطار، يُعاني أهالي السويداء بسبب عدم توفر مختبر لإجراء فحوصات كورونا، فترسل العينات إلى دمشق. وغالباً ما يتم التشخيص على أساس صورة الصدر والفحص السريري. وتقول نبيهة الحلبي (38 عاماً) لـ «العربي الجديد»: «لا نملك في السويداء ترف التحقّق من احتمال إصابة المريض، بل يتم التعامل مع الذين يشكون من أعراض الإنفلونزا على أنهم مصابون بكوفيد-19 حتى يثبت العكس». تضيف: «غالباً، أصبحت المستشفيات مؤشراً على أن المصاب ينتظر لحظة موته، وخصوصاً في ظل سوء الرعاية وارتفاع أعداد المتوفين يومياً. المصابون يستسلمون لموتهم»، لافتة إلى أن «زوجها ظهرت عليه أعراض كورونا من سعال وارتفاع في درجة حرارة جسمه وفقدان حاستي الشم والذوق، فشُخّص على أنه مصاب بكورونا. أردنا التأكد فحجزنا له موعداً في مختبر في دمشق لإجراء فحص كورونا، وكلفته 127 ألف ليرة سورية (سعر صرف الدولار الأميركي الواحد 3400 ليرة)، و25 ألف ليرة سورية سمسرة للمكتب الذي يؤمن الحجز. وفي حال ذهبت بشكل مباشر، سأحتاج إلى أيام عدة للحصول على موعد، بالإضافة إلى كلفة النقل. بدل إيجار السيارة إلى دمشق على الأقل 100 ألف ليرة. كل هذه الكلفة لنحصل على نتيجة نسبة الخطأ فيها 30 في المائة على الأقل».

وتعاني محافظة السويداء التي تبعد عن العاصمة السورية دمشق بضع عشرات الكيلومترات من فقدان العديد من الأدوية، على رأسها المضادات الحيوية وأدوية الأمراض المزمنة مثل السكري والقلب والأورام، وقد تجاوز سعر الجرعات الكيميائية المليوني ليرة. وكان المدير الطبي ورئيس شعبة الدم والأورام الصلبة في المستشفى الوطني مؤنس أبو منصور، قد أعلن أن «أدوية مرضى الأورام والدم متوفرة بحسب جداول توزيع وزارة الصحة التي تسعى إلى تأمين جميع الأدوية، على الرغم من صعوبة الأمر خلال هذه الفترة. وبلغت نسبة أدوية السرطان المتوفرة 90 في المائة، بينما 10 في المائة منها غير متوفرة في المستشفى الوطني في السويداء، علماً أن شعبة الدم والأورام تقدم العلاج الكيميائي والصور الشعاعية والمخبرية والاستشفاء. وبلغ عدد المرضى التراكمي ممن يتلقون العلاج ضمن شعبة أمراض الدم والأورام سنوياً نحو 9 آلاف مريض منهم 3300 مريض أورام و5700 مريض دم».

يعتمد سكان المحافظة البالغ عددهم نحو 750 ألفاً على أربعة مستشفيات

ويلفت أبو منصور إلى أن عدد الإصابات الجديدة سنوياً يبلغ وسطياً ما بين 300 و400 إصابة في المحافظة، وسرطان الثدي يعد الأكثر انتشاراً، يليه سرطان الرئة وسرطان الجهاز الهضمي بالإضافة إلى الورَم النقوي المتعدد. بدوره، يقول رئيس جمعية أصدقاء مرضى السرطان في السويداء الدكتور عدنان مقلد: «هناك نقص كبير في الأدوية السرطانية حالياً، وخصوصاً لدى المستشفيات الحكومية، الذي يقابله ارتفاع في أسعارها لدى الصيدليات علماً أن الأدوية لدى مستشفى السويداء الوطني مؤمنة لكن بكميات قليلة وهناك صعوبة في تأمينها». ويوضح أن هناك 5200 مريض سرطان في قسم الدم في المحافظة يتلقون العلاج في مستشفيي البيروني والمواساة في دمشق، لحاجتهم لعلاج كيميائي في مستشفى البيروني وبالأشعة في مستشفى المواساة.

رفع أسعار 11,819 صنفاً دوائياً

في يونيو/ حزيران الماضي، رفعت وزارة الصحة في حكومة النظام السوري أسعار 11,819 صنفاً دوائياً بنسب وصلت إلى نحو 50 في المائة، بعد مطالبات من أصحاب المعامل. وفي إبريل/ نيسان الماضي، طالب رئيس المجلس العلمي للصناعات الدوائية الوطنية التابع لوزارة الصحة رشيد الفيصل برفع أسعار الدواء لأنه أصبح ضرورة في ظل حالات ارتفاع أسعار السلع والمنتجات أضعافاً مضاعفة.

أكاديميا

مصر ملايين وملاليم

زهير هواري

يفيد تقرير جرى تقديمه لمجلس الوزراء المصري أن عدد الطلاب الملتحقين بالجامعات والمعاهد العليا وصل إلى 3 ملايين طالب في العام الدراسي الماضي 2019/2020، موزعين على 27 جامعة حكومية وخاصة. ما يعني أن العدد قد ارتفع في العام الدراسي 2020- 2021، وسيتصاعد أيضاً في العام الدراسي 2021- 2022. بالطبع تشمل عملية زيادة الأعداد التعليم العام بمراحله المختلفة.

القضية الكبرى التي تعني المصريين هي نظام امتحانات الصفين الأول والثاني الثانوي. إذ المعروف أن دور تلك الامتحانات مقرر وحاسم في تحديد مصير الطلاب وبأي كليات يلتحقون تبعاً لمعدل العلامات التي يحصلون عليها. وهو ما يدفع الأهل لإعلان الاستنفار الأقصى قبل وخلال الامتحانات لضمان حصول أبنائهم على علامات تؤهلهم لدخول الكليات المرغوبة. وكان كل من مجلس الوزراء ووزارة التربية والتعليم قد أعلنا تأجيل امتحانات الفصل الأول لما بعد انتهاء إجازة نصف العام، مع تطبيق ذلك على أنواع التعليم ومستوياته جميعاً، تنفيذاً لتعليمات رئيس الجمهورية بسبب تفشي فيروس كورونا الجديد في مصر. لكن هذا لم يستمر، ففي شهر شباط / فبراير تصدر وسم #إقالة_وزير_التعليم_العالي خالد عبد الغفار مواقع التواصل الاجتماعي في مصر، غضباً على قرارات اتخذها بالعودة للمعاهد والكليات لإجراء الامتحانات، بينما لا يزال تفشي الوباء خطراً. واعتمد الوزير عبد الغفار في ذلك على قرار من اللجنة العليا لإدارة أزمة كورونا. ونفى بذلك ما كان متداولاً من أن الامتحانات بالجامعات والمعاهد ستستبدل بالأبحاث أو بامتحانات إلكترونية. وقال إن بعض الجامعات فقط ستجري امتحانات إلكترونية، إذ إنها مجهزة وقادرة على ذلك وأعلنت ذلك من قبل.

وثارت ثائرة الطلبة الجامعيين عندما صدر أكثر من مليون تغريدة على تويتر، طالبوا خلالها الرئيس عبد الفتاح السيسي ورئيس الحكومة مصطفى مدبولي بإقالة الوزير عبد الغفار والتدخل لحل أزمة تقديم الامتحانات عن بُعد بدلاً من الحضور شخصياً. وأطلق الطلاب هاشتاغ «#ياريس_أرجوك_الطلاب_هتموت» بعد إعلان وزارة التعليم العالي أن امتحانات الفصل الدراسي الأول بالجامعات ستعقد في موعدها المحدد بعد انتهاء إجازة منتصف العام الدراسي. لكن هذه العاصفة هدأت رغم أن عدداً من الطلاب أكدوا إصابتهم بفيروس كورونا الجديد، وعادت الأمور إلى مجاريها لجهة تقديم الامتحانات عبر الأشكال القديمة والحديثة في كل من الجامعات والمدارس، وهو ما يعني استكمال العام الدراسي معززاً بالشوائب المادية والاجتماعية والتمهيد لعام دراسي مقبل يحدد الوباء وضعه على أي حال، معطوفاً على القدرة على رصد الملايين للملايين بدل الاقتصار على ملاليم لا تقدم ولا تؤخر.

(باحث وأكاديمي)

«ناسا» تتوقع «سلة خبز» ناقصة للعالم بسبب الاحترار

تغيّر المناخ يهدد الأمن الغذائي (بولنت كيليتش/ فرانس برس)

يكثر حديث الباحثين والعلماء عن تأثير تغيّر المناخ الناتج من ارتفاع حرارة الأرض على الظواهر الطبيعية التي يتوقعون أن تتسبب في كوارث وفيضانات وأعاصير وشحّ في مياه المناطق الريفية تفضي إلى موجات نزوح. وبالتالي يجمعون على أن الظواهر المتطرفة ستخلق تبدلات ديموغرافية جذرية في مواقع تمركز السكان، ربما إلى نقاط أسوأ أو أقل قدرة على توفير الاحتياجات. أما ما تتحدث عنه دراسة أجرتها وكالة الفضاء الأميركية «ناسا» فهو تأثير تغيّر المناخ على إنتاج الذرة والقمح بحلول عام 2030، والذي سيوجه ضربة كبيرة للأمن الغذائي في العالم.

ينقل موقع «نيويورك بوست» عن الدراسة أن «استمرار ارتفاع انبعاثات غازات الاحتباس الحراري سيخفض غلة محاصيل الذرة بنسبة 24 في المائة، في مقابل زيادة محاصيل القمح بنسبة 17 في المائة في مناطق معينة، ما يعني أن «سلة الخبز» قد تنحصر في منطقة واحدة من العالم. واستندت الدراسة إلى خلاصات وفّرها مشروع المقارنة بين النماذج المناخية الدولية الذي يحلل مقدار تجاوب الغلاف الجوي مع سيناريوهات انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، ويربطها بمشروع تحسين النموذج الزراعي التابع لجامعة كولومبيا، والذي يبحث في كيفية نمو المحاصيل العالمية، وطرق استجابتها للظروف البيئية. ووجد علماء «ناسا» أن توقعات محاصيل فول الصويا والأرز انخفضت في بعض المناطق، لكن التأثيرات على الذرة والقمح بدت أكثر وضوحاً. وتوقعوا الشعور بآثار تغيّر المناخ في الإمدادات العالمية للغذاء في وقت مبكر. وقالوا في تقرير: «قد تشهد أميركا الشمالية والوسطى وغرب أفريقيا وآسيا الوسطى والبرازيل والصين انخفاضاً في محاصيل الذرة في السنوات القادمة بسبب زيادة درجات الحرارة المرتفعة الضغط على النباتات. أما القمح الذي ينمو بشكل أفضل في المناخات المعتدلة فقد تتوسع مناطق زراعته، وبينها في شمال الولايات المتحدة وكندا وسهول الصين الشمالية وآسيا الوسطى وجنوب أستراليا وشرق أفريقيا، لكن ذلك لن يشمل كل مناطق العالم».

وعلّق مصمم المحاصيل وعالم المناخ في معهد غودارد لدراسات الفضاء التابع لـ«ناسا» ومعهد الأرض في جامعة كولومبيا، يوناس ياجرماير، على نتائج الدراسة بالقول: «لم نتوقع هذا التحول مقارنة بالغلة التي حددها مشروع نماذج المناخ والمحاصيل عام 2014. ونحن مندهشون من التوقعات السلبية لاستجابة الذرة، إذ إن خفض نسبة إنتاجه بنسبة 20 في المائة قد تكون آثاره وخيمة في أنحاء العالم».

(كمال حنا)

نساء الجزائر في جحيم «القتل العائلي»

الجزائر ـ **كمال بوحدة**

تشهد محافظات الجزائر منذ فترة جرائم قتل عائلية مرعبة تستهدف النساء خصوصاً، وتشكل ظاهرة لا سابق لها في المجتمع. ومؤخراً قتل شرطي في الأربعينات من العمر زوجته وابنتيه القاصرتين في مدينة الطاهير بمحافظة جيجل (شرق)، ثم أنهى حياته بإطلاق رصاصة على رأسه، ما يسلّط الضوء على ظاهرة العنف الذي يزيد ارتكاب جرائم القتل داخل العائلات.

وقبل أشهر من الواقعة أردى شرطي يعمل في مركز أمني بمدينة عنابة (شرق) زوجته وثلاثة من أفراد عائلتها داخل شقتهم بسبب خلافات زوجية، وشهدت محافظة وهران (غرب) ذبح رجل زوجته من الوريد الى الوريد، ثم تسليم نفسه إلى أجهزة الأمن التي اعترف لها بجريمته. وفي الجزائر العاصمة، قتل رجل زوجته الحامل في شهرها الثامن، وأخرج جنينها من بطنها في جريمة هزّت الرأي العام، فيما شهدت مدينة ورقلة (جنوب) العام الماضي ذبح مؤذن زوجته الحامل والأم لأربعة أطفال بعد 12 عاماً من الزواج، قبل أن يزعم لدى مثوله أمام أجهزة الأمن أنه مصاب باضطرابات نفسية، لكن القضاء أدانه بالإعدام.

وتتعدد أسباب هذه الحوادث بين مشكلات وخلافات عائلية، أو ظروف وضغوط اجتماعية واقتصادية، في حين زادت أزمة تفشي وباء كورونا وتجربة العيش وسط إجراءات الحجز الصحي والإغلاق في إطار التدابير المتخذة لمواجهة الجائحة ومكافحتها، تعقيدات الوضع والضغوط الاجتماعية المرتبطة بتراجع إمكانات العيش والخوف من المجهول، وحوّلت الحياة الأسرية الى جحيم.

ولا توجد تقارير محددة تحصي عدد حالات قتل النساء داخل العائلات. لكن بيانات رسمية نشرتها مديرية الأمن الوطني تكشف تقديم 7083 شكوى لممارسات عنف ضد النساء في النصف الأول من العام الجاري بينها 5133 حالة عنف جسدي، وسقوط 16 ضحية من النساء، بينما تشير إحصاءات أجريت العام الماضي إلى ارتكاب أكثر 40 جريمة قتل ضد النساء بعضها داخل العائلات، ما دفع بناشطات نسويات الى التحرك وإطلاق مبادرة «نساء متحدات ضد العنف»، بالتزامن مع اتخاذ السلطات إجراءات لمحاولة كبح الظاهرة تشمل سن قوانين لحماية النساء من العنف، وتنظيم مبادرات وحلقات دراسية لتسليط الضوء عليها.

يحاول خبراء في علم الاجتماع وعلم النفس تفسير تزايد ظاهرة جرائم القتل العائلية آخذين في الاعتبار الظروف الاجتماعية والاقتصادية والنفسية السائدة في المجتمع الجزائري والأسباب التي تدفع في اتجاه مزيد من العنف داخل الأسرة والمجتمع. يقول المتخصص في علم الاجتماع الجنائي الدكتور رشيد زواد، في حديثه لـ«العربي الجديد»، إن «الظاهرة ترتبط بعوامل اجتماعية مثل ضغوط أزمة السكن الخانقة التي تواجهها العائلات، وتساهم في تغيير شخصيات أفرادها في تعاملهم مع العلاقات، وبينها تلك التي تجمع الزوجات مع أمهات أزواجهن وأقاربهم، والتي قد تؤدي أيضاً إلى رفض بعضهن العيش وسط عائلة كبيرة، وحدوث خلافات يومية ومشكلات تفرض ضغوطاً كبيرة على الرجل وتحوّله الى شخص مضطرب نفسياً وفي حالة هستيريا دائمة قد تقوده الى ارتكاب جريمة قتل، أو الاعتداء بقسوة على زوجته وأولاده، من دون أن يدرك فعلياً طبيعة أفعاله، وحجم تأثيرها السلبي الكبير على عائلته وحياته».

7083 شكوى من عنف ضد النساء في الجزائر في النصف الأول من 2021

في السياق، يبدي المتخصص في علم النفس حمزة بلعباس، في حديثه لـ«العربي الجديد» اعتقاده بأن «مشكلات الخلافات العائلية التي تتطور أحياناً الى أذى جسدي وحالات قتل ترتبط غالباً بعدم تفهّم الأزواج للحالات النفسية لشركائهم، ما يخلق خلافات ويزيد التصرفات العدائية. ومع تزايد الضغوط النفسية التي تترافق مع ضعف في الشخصية وتراجع عوامل الردع الاجتماعي للتصرفات غير المقبولة، تتجمع الأسباب التي تولّد جرائم القتل».

لكن بلعباس يستدرك بأن «نتائج وخيمة تنجم عن ظاهرة ارتكاب الجرائم وتداعياتها، ليس فقط على صعيد تفكك الأسر وانهيارها، فمصير الزوج قد يكون السجن والزوجة قد تنقل إلى المستشفى أو المقبرة، ويتعرض الأطفال للضياع. وقد تستمر العقد في التحكم بسلوك الأزواج غير القادرين على التكيف مع مشكلاتهم الحياتية ومراعاة متطلبات الظروف العائلية والرضوخ لأحكامها، في حين أنه لا تتوافر غالباً إمكانات لإعادة تأهيلهم نفسياً من الصدمات الاجتماعية وتلك المرتبطة بالعلاقات الثنائية التي قد يكونوا تعرضوا لها، وأوجدت لديهم الرغبة الجامحة في الانتقام من الآخر في أية فرصة سانحة».

العلاقات العائلية تغيّرت في الجزائر (العربي الجديد)

غزيّون ضحية التسويق الهرمي

رغبة شباب غزيين كثر في إيجاد فرص عمل وسط انتشار البطالة تدفعهم إلى الاقتناع بمغريات شركات تسويقية تسعى إلى استغلالهم

الفقر قد يدفعه إلى مسارات خاطئة (محمود عيسى/ Getty)

غزة ـ **أمجد ياغي**

خلال السنوات الثلاث الماضية، ازدهرت المشاريع الإلكترونية في قطاع غزة، واستطاع البعض تحقيق أرباح جيدة من خلال تقديم خدمات وأعمال عن بعدٍ. كما انتشرت إعلانات عن تحقيق أرباح خلال أيام قليلة، لكن غالباً ما يقع ضحيتها الشباب، وخصوصاً العاطلين عن العمل.

ويجذب التسويق الهرمي (نموذج عمل غير مستقر هدفه جمع المال من أكبر عدد من المشتركين، بينما يكون المستفيد الأكبر هو المتربع على رأس الهرم) الكثير من الغزيين، وإن قاد كثيرين إلى طريق مسدود أحياناً، هم الذين يأملون من خلاله التغلب على البطالة وكسب المال. في هذا السياق، تقول سعاد المصري (30 عاماً) إنها كانت ضحية إحدى الشركات التي تهدف إلى استقطاب مندوبين لشركة تسويق خارج قطاع غزة. وتقوم فكرة الفريق على تشكيل مجموعات للتسويق يقودهم شخص يتولى تحفيزهم على التسويق وغيرها من الأساليب من أجل تحقيق الأرباح، ويحصل على النسبة الكبرى منها مدير الفريق.

وتقوم هذه المشاريع على تسويق منتجات غير ملائمة لقطاع غزة، ويجبر البعض على الاستدانة والدخول في رهانات لدفع مبالغ مالية وبيع بضائع، لتعود الفائدة في النهاية إلى الشركات المنتجة وأشخاص خارج قطاع غزة أو داخله.

وانتشرت هذه المشاريع بالفترة الأخيرة بشكل كبير، بحسب المصري. والأخيرة خريجة هندسة مدنية منذ ست سنوات. وتقول لـ «العربي الجديد»: «عندما نتخرج ونصدم بالواقع الصعب، نتمسك بأي فرصة عمل ولو أونلاين، وقد انتشرت بشكل كبير في غزة. رأينا نماذج لأشخاص جنوا الكثير من المال من خلال التجارة الإلكترونية. إلا أننا نعمل في مجتمع منهار لا يتقبّل جلب بضائع غالية الثمن بالمقارنة مع السوق».

من جهتها، تقول صديقة المصري نيفين عليان (29 عاماً)، إن «هذه الشركات تشترط عليهم دفع مبلغ 800 دولار أميركي للانضمام إلى شبكة للتسويق الهرمي، على أن يحصل المشرف على أرباح بنسبة 20 في المائة من الربح الذي يحصل عليه كل عضو في الفريق. لكنها تفاجأت حين عرفت أن المنتجات لشركات عالمية وغالبيتها أدوات تجميل وتنظيف بشرة وغير ذلك». وتشير عليان إلى أن هذه الطريقة من التسويق تستهدف الخريجين من حولها، وقد وقع البعض ضحية هذه المشاريع التي تجبرهم على تسويق منتجات غالية الثمن ولا يتقبلها الناس. ويُحاول المشرفون على الفرق تقديم أفكار للتسويق وإقناع الناس فيها، لكنّها أشبه بعملية نصب في ظل محاولة إقناع البعض بمعلومات غير حقيقية عن المنتجات. بذلك، يكون الضحية الخريج الذي غالباً لا يحقق الربح المادي ولا يستطيع إرجاع المال الذي وضعه لشراء المنتجات التي يود تسويقها». وتوضح عليان أن «الكثير من الشبان اضطروا للاستدانة لتأمين مبلغ من المال للحصول على المنتجات والدخول في هذا العمل، من بينهم صديقات لها اضطررن إلى إجبار أمهاتهن على بيع الذهب على أمل كسب المال».

يأمل كثر بالتغلب على البطالة وكسب المال من خلال التسويق الهرمي

من جهتهما، وقع الشقيقان رائد (30 عاماً) وأحمد أبو طويلة (28 عاماً) ضحية العملات الرقمية، من خلال مسوقين لها كانوا يستهدفون شباناً للاستثمار فيها من خلال شراء عملة أو نسبة منها وانتظار أن ترتفع قيمتها بعد وقت قصير. كما يمكن شراء بضائع فيها عبر الإنترنت، علماً أنها معتمدة في الكثير من الدول. وصُدم كل من رائد، وهو خريج كلية التجارة منذ خمس سنوات وعاطل عن العمل، وأحمد الذي كان يعمل في متجر ألبسة قبل أن يخسر عمله، حين علما أن العملة الرقمية محظورة في معظم البلدان على الرغم من استفسارهما المسبق عن الأمر. اكتشفا أنها عملة ناشئة ومتداولة في السوق الإلكتروني، لكن وقع كثيرون ضحية هذه العملات، وهما من بينهم بعدما استثمرا بقيمة ألفي دولار أميركي.

إلى ذلك، يقول الاستشاري في الأعمال الحرة والتكنولوجية المهندس جمال سكيك، إنه كان أحد الذين حذّروا الشباب والخريجين من الانسياق وراء إعلانات استقطاب العاملين وتحقيق أرباح سريعة وغيرها من الأعمال الوهمية على حد وصفه من خلال التدريبات ومنشورات على مواقع التواصل الاجتماعي. كما أنها لا تلائم السوق المحلي وهي أشبه بأعمال النصب المنظمة على حد وصفه. ويوضح أن الشركات خارجية، ومنها في دول عربية وأخرى أجنبية تركز في عملها على الدول النامية والتي فيها اقتصاد سيئ.

النص الكامل
على الموقع الالكتروني